انكسار الأبيض

بقلم:
مشعل عيضة الحارثي

هناك في مدخل احد الأسواق.. وعلى احد الأرصفة.. ووسط الضجيج والجلبة وأصوات أبواق السيارات وحركة القادمين والمغادرين للسوق التي لا تعرف الهدوء والسكينة إلا في الهجع الأخير من الليل.. جلست الأم البائسة مع وحيدها ذو الأربعة أعوام تتسول المارة والعابرين تستجديهم ليدفعوا لها شيئاً من المال ليسد رمقهما بعد ان وجدت نفسها وصغيرها بين يوم وليلة وحيدين في المدينة وبلا مأوى ولا عنوان بعد فقد الزوج والأهل والأقارب.

على نفس الرصيف افترش احد باعة العاب الأطفال المتجولين بجسمه الناحل وشعره المنكوش وقميصه الرث ولفافات القماش المخططة الملتفة حول خصره مكاناً له بالقرب منهما ليعرض بضاعته على مرتادي السوق.. واخذ يصف بضاعته بشكل جذاب ليلفت أنظار المارة والعابرين.. شغل بعض الألعاب.. وزعها هنا وهناك.. اخذ ينادي ويدعو القادمين للتعرف على ما لديه من بضاعة.

في غفلة من الأم تحرك صوت الطفولة والبراءة في كوامن طفلها وهو يشاهد بدهشة معروضات الجار الجديد.. الذي حل بالقرب منهم فتسلل من جوار امه واتجه الى هذه الحفلة المكتظة بالبهجة والفرح.. وبحركة لا إرادية توجه صوب إحدى هذه الألعاب وأخذها بينه يديه وما كاد يمسكها حتى تقدم اليه البائع ونهره بشدة وانتشلها منه بعد ان دفعه للوراء واعاد اللعبة الى موضعها.. ختم الأسى والانكسار على طفل الرابعة ونظر الى امه يستنجدها بنظراته الواجمة بان تجلب له تلك اللعبة ولكن لا مجيب فأمه مشغولة باستجداء الناس واستعطافهم وعيناها معلقة بحركة القادمين والمغادرين.. فلم يجد أمامه مخرجاً الا ان يتقهقر الى الخلف قليلا ويتقوقع على نفسه ويجلس القرفصاء بجوار الأكوام الفارغة من علب الكرتون التي كانت تغلف تلك الالعاب ويكتفي بامتاع نفسه بالنظر لتلك الالعاب بين لعبة ذلك القرد الذي يتقافز بحركات بهلوانية وصوت تلك الدجاجة التي تسير وتضع بيضها خلفها، والالعاب المضيئة المبهرة بألوانها الزاهية وهو في حركة وتناغم وانسجام مع حركات هذه اللعبة وتلك وكان ما بين اللحظة والاخرى يرسل سيلا من الابتسامات والضحكات البيضاء التي لا تعترف بأي فضاء.

في الركن الشرقي من السوق كان احد المارة يقف هناك ويهم بدخول السوق شاهد امامه تفاصيل هذا المنظر والصورة.. فتذكر أولاده.. وانه حرم من الانجاب بعد زواجه لأكثر من عشرين عاماً حتى أكرمه الله بالذرية فحمد الله كثيراً.. حن قلبه.. رقت مشاعره.. اقترب من صاحب الألعاب .. حدق في تلك اللعبة التي كانت أنظار الطفل تتسمر عليها ويتحرك معها يمنة ويسرة.. انتشلها من الارض بحركة خاطفة ولح كيف ان روح الطفل كادت ان تشهق منذ ان وضع يده عليها ورفعها إليه وكأنه يعاتبه ويوجه له لوماً قاسياً في اقتحامه لعالمه الجميل وما سببه له من إفساد لتلك المتعة المجانية.. سأل الرجل البائع عن ثمنها.. لم يفاصل في القيمة.. نقده الثمن.. نظر الى الطفل الذي انشغل بالنظر الى لعبة اخرى.. اقترب منه ناداه.. سأله عن اسمه.. لم يجب.. ربت على كتفه واعطاه اللعبة.. وقبل ان يغادر قبله على جبينه ثم تلاشى بين الجموع.. فرح طفل الرابعة وعلت ضحكاته وزاد بشره وسروره وهو يمسك بتلك اللعبة بين يديه.. هرول مسرعاً نحو أمه التي ما ان رأته وهو يحمل تلك اللعبة حتى ظنت انه اخذها بدون علم صاحبها.. فانتشلتها منه بقوة ووجهت له سيلاً من اللوم والتقريع على فعلته واتجهت الى صاحب الالعاب.. اعتذرت له واعادت له اللعبة.. لكنه رفض استرجاعها بعد ان اخبرها بان احد المارة اشتراها قبل برهة واهداها لطفلها.. بعد ان عرفت الحقيقة أخذت تتوصل اليه ان يسترجعها ويعطيها ثمنها لانها بحاجة الى النقود.. بعد رفض ومماطلة وافق البائع وعرض عليها ان يسترجعها بنصف ثمنها الذي باعها به فوافقت على الفور.. قبضت الثمن وسحبت وحيدها الذي عاد بيدين خاويتين فانكسر قلبه الأبيض وتحجرت الفرحة داخله فسقطت عبراته وعلا صراخه فيما عيناه لازالت معلقة تارة بتلك اللعبة.. وتارة نحو امه وهو يستنجدها بان تعيده لعالمه الجميل.

بحضور الملحق الثقافي وعميد شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز

الجناح السعودي بمعرض أبوظبي للكتاب يحتفي باليوبيل الذهبي لجامعة المؤسس بمرور خمسين عاماً

جدة- المحرر الثقافي

اختتمت الأنشطة التي يقيمها "المختصر الثقافي" بالجناح السعودي المشارك في معرض أبوظبي الدولي للكتاب بندوة تحتفي بمرور خمسين عاماً على جامعة الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه –، تحدث خلالها مدير الشؤون الثقافية بالملحقية الثقافية السعودية الدكتور محمد المسعودي، وعميد شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز الدكتور نبيل قمصاني، بحضور عدد من المثقفين والمهتمين وزوار الجناح.

وذكر الدكتور "المسعودي" في البداية، أن الاحتفائية التي تقدمها الملحقية الثقافية بالإمارات هي امتداد لمسلسل إنجازات الوطن، وتأتي مناسبة اليوبيل الذهبي لجامعة الملك عبدالعزيز لتحكي قصة عراقة بدأت منذ خمسين عاماً، وتحديات بدايات لجهود المخلصين من أبنائها عندما خرجت فكرة إنشاء الجامعة إلى حيز الوجود بلقاء الملك فيصل الذي أبدى كل الدعم والتأييد لفكرة المشروع وتدشينه كجامعة أهلية، ثم تحولت بعدها بست سنوات إلى جامعة حكومية لتكون عيناً لعلم وحضارة لا تنحصر على الشباب فقط، بل بريادة في تعليم (الفتاة) السعودية تعليماً عالياً مع اتساق افتتاح قسم الطالبات في نفس العام الذي افتتح فيه قسم الطلاب.

وأضاف "المسعودي": إن خمسة عقود هي عمر جامعة عريقة شهدت منذ إنشائها تطوراً ونمواً مطرداً، جعلت وزارة التعليم العالي تكلفها تشريفاً وتكليفاً بتأسيس نواة لست جامعات تقع على شريط واحد من شمال وطننا إلى جنوبه، بدءاً من جامعة طيبة في المدينة المنورة، وتبوك، والحدود الشمالية، والجوف، وجازان لتضع بصمتها في هيكلتها الإدارية والمالية والأكاديمية لتستحق أن تكون بذلك أم الجامعات السعودية.

وأشاد بقيادة مديرها الحالي المكلف الأستاذ الدكتور عبدالرحمن اليوبي الذي ينسب له بكل أمانة ولوكلائه قفزات تطورية شهدتها الجامعة خلال العشرة الأعوام الماضية، فتحققت مع جهود المدراء السابقين إنجازات إدارية في تأسيس عدة جامعات سعودية، لتكون بحق أم الجامعات السعودية التي لم يكن نجاحها مجرد حاضنة لعلم وثقافة، وإنما كانت منارة علم تضيء لخريجيها طريقاً لمستقبل، تشدو فيه للأجيال لحن العلم والأمل لمستقبل وطن.

ثم تحدث الدكتور نبيل قمصاني عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز عن العطاء المتدفق الذي قدمته وتقدمه الجامعة في شتى النواحي العلمية والأدبية والقيميّة، فعطاؤها العلمي المتواصل الذي قدمته الجامعة، جعلها من أبرز جامعات المملكة (كمّاً) عبر عدد طلابها والدارسين فيها عبر برامج تعليم متطورة في مساري الانتظام، وأضافت منظومة من ريادة الانتساب الذي يسر على أبناء مناطق المملكة إكمالاً لتعليمهم العالي منذ عقود، و(كيفاً) من حيث تعدد تخصصاتها النظرية والعلمية وتكاملها وتميزها منفردةً ببعض الكليات والتخصصات عن بقية جامعات المملكة مثل: علوم البحار، والأرصاد، وعلوم الأرض، والهندسة النووية، والطيران والتعدين، والهندسة الطبية.

وأضاف "قمصاني" أن الجامعة حصدت العديد من الاعتمادات الأكاديمية من عدة جهات علمية وأكاديمية عالمية منحتها الاعتراف الدولي ببرامجها المقدمة للدارسين لتجعل لنفسها كذلك مكانةً بارزةً على المستوى المحلي والإقليمي ببرامجها وقفزاتها التعليمية والإدارية، وكذلك في التصنيفات العالمية التي حصلت عليها من عدة تصنيفات معتمدة، منوهاً إلى المستوى التعليمي في الجامعة وكذا المراحل التي قطعتها المكتبة التابعة لجامعة الملك عبد العزيز والتي وصلت إلى المرحلة الرقمية بعدة برامج تقنية عالية ومتقدمة حديثة، وأضحت تحتوي على خمسة ملايين كتاب إلكتروني تقدم خدمات علمية لآلاف القراء في كل مكان في العالم، بعد ذلك فُتح باب الأسئلة على الحضور، وجرى مناقشة جوانب عدة ضمن اختصاص ومهام المكتبة العامة بالجامعة.

وفي نهاية الندوة قام مدير الشؤون الثقافية الدكتور محمد المسعودي بتكريم جامعة الملك عبدالعزيز احتفاءً باليوبيل الذهبي بتقديم درع الملحقية الثقافية بالإمارات نيابة عن الملحق الثقافي الدكتور صالح الدوسري، وكذلك شهادة شكر وتقدير للدكتور نبيل قمصاني لجهوده القديرة وزملائه المميزين المشاركين في جناح المملكة.

شتاء أخضر دافئ

جدة- ثقافة البلاد

صدرت للكاتب الروائي أحمد الشريف رواية «شتاء أخضر دافئ» عن دار ألف ليلة وليلة، واقتبس تصميم الغلاف للفنان عبدالنبي فرج من لوحة الطائر للفنان دانييل شيرياك.وتتناول الرواية التغير الذي يشعر به بطل الرواية من تحولات حياته في الغربة، وأزمة الصراع بين الماضي والمستقبل.

ومن بين سطور الرواية نقرأ «نجلس على مقدمة السيارة نأكل ونشرب، أمامنا الغابة وفوقنا السماء التي يختلط فيها اللون الأحمر بالأزرق بالأبيض بالرمادي، سماء ونور النرويج، هذا النور الخاص جدا بعد الشتاء وظلامه يأتي الصيف، أو الشتاء الأخضر ومعه نور الشمال».

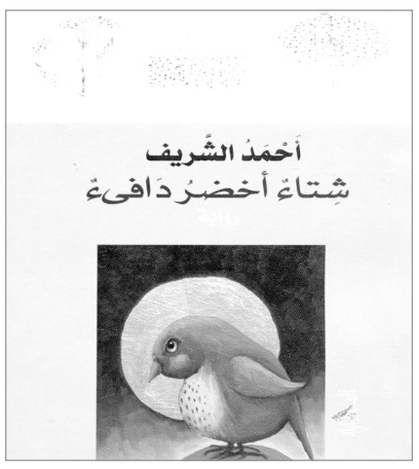

(المختصر الثقافي) في الجناح السعودي

يحتفي بمؤلفين سعوديين يوقعون كتبهم بمعرض أبو ظبي الدولي للكتاب

ابو ظبي-ثقافة البلاد

وقّع عدد من الروائيين والمؤلفين السعوديين كتبهم في المختصر الثقافي، ضمن الأنشطة والفعاليات التي يقيمها "المختصر الثقافي" في الجناح السعودي المشارك بمعرض أبو ظبي الدولي للكتاب، بحضور جمع غفير من المثقفين والزوار.

وقدّم مدير الشؤون الثقافية بالملحقية الثقافية السعودية بالإمارات الدكتور محمد المسعودي، جميع الكتّاب مع قراءة سريعة في مؤلفاتهم؛ حيث وقّعت الكاتبة سامية العيسى كتابها "ماذا ستكسب إذا وقعت في حب الأنسة (ق)؟"؛ حيث تَضَمّن محاولة لإيحاء الحب الجميل ليكون نقطة تَحَوّل في الحياة، ونقلها من محيط ضيق مظلم إلى فضاء واسع مضيء بلا حواجز، وتذكرة دخول للقراءة وحبها الفطري، وتشجيع للاهتمام بها.

ووقّعت الروائية أسماء بنت أحمد روايتها "أجنحة الرجال.. نساء"، وتتمحور الرواية بين ثلاث شخصيات (هنادي، ضحى، العنود) يتأرجحون بين خيالات وواقع الرجل، كما وقّع المؤلف شويش الفهد كتابه "ملهمون حول العالم"، تَطَرّق فيه إلى خمسين قصة مختصرة وبطريقة جاذبة لأكثر الملهمين تأثيراً في العالم، بدأها بالمؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود والشيخ زايد آل نهيان، يرحمهما الله.

ودار نقاش وحوار حول تلك المؤلفات وخلفياتها من قِبَل الحضور، ثم تم توقيع الكتب على منصة "المختصر الثقافي" وتكريمهم.

وذكر مدير الشؤون الثقافية الدكتور محمد المسعودي أن "المختصر الثقافي" في الجناح السعودي يستضيف الكتّاب والمثقفين السعوديين، بالإضافة إلى المؤلفين، ويقدّم قراءة في مؤلفاتهم جنباً إلى توقيع كتابهم في جناحهم الوطني، وبالإضافة لتشجيعهم ودعمهم، يتم تكريمهم من الملحقية الثقافية بدرعها وشهادات شُكر من الملحق الثقافي والسفير السعودي بالإمارات، وهذا أحد أهداف مشاركة الجناح السعودي الثقافية؛ كونه يسعى لاستمرار التواجد الثقافي والحراك المعرفي السعودي، وعكس الصورة التي تليق بالمثقفين والكتّاب والوطن في هذا الحدث الثقافي الدولي بمعرض أبو ظبي للكتاب.